

كلمة

الأستاذ / أحمد محمد لقمان
معالي المدير العام لمنظمة العمل العربية
فى افتتاح المنتدى العربى للتشغيل
(بيروت : 19-21 أكتوبر 2009)

معالى

سيادة خوان سومافيا مدير عام مكتب العمل الدولى

معالى الوزراء ، اصحاب السعادة السفراء

السيدات والسادة رؤساء واعضاء الوفود ممثلو اطراف الانتاج فى الدول العربية

السيدات والسادة ممثلو المنظمات العربية والاقليمية والدولية

السيدات والسادة المشاركون فى المنتدى

سيداتي سادتي

اعبر عن سعادتى للترحيب بكم جميعاً معالى الوزراء و ممثلي اطراف الإنتاج
الثلاثة والفاعلين الاجتماعيين والإقتصاديين و ممثلي المنظمات العربية والدولية
وتنظيمات المجتمع المدني والخبراء والإعلاميين وكل من شاركنا هذا المنتدى الرفيع.

ويشرفني ان اشارك مع الصديق خوان سومافيا، مدير عام مكتب العمل الدولي في إفتتاح هذا الحدث العربي الهام: المنتدى العربي للتشغيل. إنها فرصة لنا جميعاً لنلمس اسطورة طائر الفينيكس وهي تتحقق في الواقع، شعب غيور على حريته، يحتفظ بشعلة، تهدي التواقين للقاء الثقافات و بناء حضارة إنسانية واحدة: و مما يثير إعجابنا ان يبقى شعب، و قد عانى طويلاً من ويلات الدمار، مركز إشعاع للجمال والحريّة، والاصالة والحدائث معا، وليس غريبا ان يكون هذا الوطن حريصا على مستويات العمل الرفيعة، وعلى الحوار الجدى الفعال بين شركاء الإنتاج فيه. و يثير هذا الشعب اعجابنا مرة اخرى، عندما يحسن إدارة تداعيات ازمة عالمية اقتصادية وإجتماعية خانقة، مع شدة ارتباطه بالإقتصاد الدولي، والعالم الخارجي، مالا، وسياسة، وتجارة، وانماط استهلاك وإستثمار. ان لنا في هذه التجربة المميزة، ما ينير المجتمعين في هذا المنتدى، وهم يسعون لحلول لازمة التشغيل الناتجة عن الأزمة العالمية، ويحاولون ربط خطط الإنعاش بتطوير العمل اللائق و توفير المزيد من فرص العمل، و يبحثون صور التعاون الاقليمي الأجدى، لتحقيق ذلك.

اسمحوا لي إذ احبى هذا الشعب المبدع ان اتقدم بخالص التقدير للحكومة اللبنانية على ما قدمته من دعم لإنجاح هذا المنتدى والشكر موصول الى كل من شاركنا هذا الحدث الهام من اطراف انتاج وفاعلين اجتماعيين واقتصاديين وخبراء وممثلي منظمات عربية ودولية ورجال فكر وإعلام.

سيداتى ساداتى

منذ اربعة اشهر بالتمام والكمال ، اقر مؤتمر العمل الدولى ، " الميثاق العالمى من اجل التشغيل " فى اطار سعى دول العالم لتجاوز الازمة العالمية، هذه الازمة الاشد منذ ثمانية عقود، وربما الاشد فى تاريخ العالم الحديث كله. وقد نجح السيد سومافيا فى حشد التأييد لذلك الميثاق، بقدر ما نجح فى ايجاد تألف للآراء فى اقراره، وقد برهن على فعالية نادرة عندما حشد خلال فترة قياسية ارفع القيادات، فى دول من الجنوب والشمال، لتشارك فى اجتماعات قمة التشغيل فى شهر يونيو / حزيران الماضى خلال مؤتمر العمل الدولى فى جنيف، إن فى ذلك تأكيد على مصداقية منظمة العمل الدولية وفعالية المدير العام لمكتب العمل الدولى ، الذى تحلى بالقدرة على تلمس آفاق المستقبل، فقد حذر من الازمة العالمية قبل وقوعها، وبذل جهداً مضمناً لنشر الاقتناع بضرورة عولمة انسانية عادلة ذات ابعاد اجتماعية، تحقق قدرا من العدالة وتصون العمل اللائق، واعقب ذلك جهده المشكور لاقرار اعلان عالمى للعدالة الاجتماعية وكانت الازمة العالمية آنذاك فى اطار التشكل.

ينبه الميثاق العالمى من اجل التشغيل بأن على العالم ان يفعل ما هو افضل وبأن صورة هذا العالم يجب ان تكون مختلفة بعد الازمة عن صورته قبلها وبأن ازمة التشغيل الحالية والناجحة عن الازمة العالمية بصورة رئيسية سوف تستمر لسنوات اخرى بعد الانتعاش الاقتصادى الذى نأمل ان يكون قريباً. لقد أزرنا ذلك الميثاق بمحاورة الخمسة كمنظمة عمل عربية وكاطراف انتاج فى جميع البلدان العربية. واسمحوا لى ان اقف برهة عند المحور الخامس من الميثاق، انه يمثل برنامج تعاون متكامل بين منظمى العمل العربية والدولية، انه يشمل اربعة عشر مجالاً للنشاط لمنظمتينا، ابتداءً بدعم فرص العمل الجديدة وانتهاءً بفرص التنقل للعمل، مروراً بتطوير تنظيم اسواق العمل وإدارة العمل والحوار الاجتماعى ودعم المساواة بين الجنسين. ومن واجبنا فى هذا المنتدى التقدم خطوة

لتحديد دور المنطقة العربية كإقليم لتنفيذ ما جاء في الميثاق العالمي، في إطار من التعاون الوثيق والتنسيق المحكم. ونحن نشعر بالرضا على أوجه التعاون بين منظماتنا خاصة من خلال مكتب البلدان العربية في بيروت بقيادة السيدة ندى الناشف ومشاركة جميع العاملين فيه وما التنظيم المشترك لهذا المنتدى إلا دليل آخر للتعاون القائم. ومع ذلك نقدر التحديات الجديدة التي تواجهنا للاستجابة الفاعلة للميثاق العالمي من أجل التشغيل ، فهذا يتطلب مستوى ارفع واوسع واعمق من التعاون.

سيداتى سادتى

يعرف الجميع ان البلدان العربية، جميعها دون استثناء تعيش ازمة بطالة مزمنة، طال استفحالتها فى بعض هذه الدول لاكثر من عقدين وتصدرت منطقتنا اعلى معدلات البطالة بين جميع مناطق العالم ، وقد فاقمت الازمة العالمية من هذا الوضع، وكان لزاما على القمة العربية ان تعالج هذه المشكلة، ولم تخيب قمة الكويت تطلعات شعوب المنطقة فتصدرت قضايا دعم التشغيل والحد من البطالة نتائج القمة من اعلان الكويت او برنامج عمل القمة او قراراتها وقد حدث هذا لأول مرة فى تاريخ القمم العربية . و خلاصة نتائج تلك القمة التاريخية تتمثل فى :

اعتبار الفترة 2010-2020 عقدا عربيا للتشغيل ، تتحقق خلاله اهداف محددة منها:

خفض معدلات البطالة ونسبة المشتغلين الفقراء الى النصف

كما اقرت القمة زيادة معدل نمو الانتاجية 1% سنويا وزيادة فرص الاعداد المهني والتقنى بجهود قطرية وجماعية، و شجعت على دعم المنشآت الصغيرة والمتوسطة بل و تخصيص تمويل عربي سخى لذلك، و عنيت القمة بالتنقل و الهجرة فدعت الى تيسير

انتقال العمالة العربية بين البلدان العربية وحماية الهجرة العربية فى الخارج و لم تغفل مستويات العمل العربية فنادت بإستكمال التصديق على إتفاقيات العمل العربية إضافة الى كل ذلك إتخذت القمة قرارات هامة ذات علاقة و منها:

اقامة منطقة جمركية عربية واحدة قبل عام 2015 وسوق عربية مشتركة قبل عام

2020

و دعم القطاع الخاص العربى لاداء دوره فى التنمية

و زيادة تدفق الاستثمارات البينية العربية

و لأول مرة صدر تكليف خاص من القمة لمنظمة العمل العربية تضمن:

اقرار مشاريع منظمة العمل العربية القومية والتي غطت مجالات عدة وردت بعد ذلك فى الميثاق العالمى من تطوير اسواق العمل والمعلومات عنها ورصد اوضاع التشغيل وتبادل الأيدي العاملة ودعم المنشآت الإنتاجية ورفع كفاءة العاملين .

وقد حددت هذه الاهداف كاللزامات أقرها القادة العرب بوضوح وعبروا عن اصرارهم على تحقيقها بأوضح العبارات، كما طلب ادراج حالة التقدم فى الانجاز فى جدول اعمال القمم الدورية المقبلة .

ولم يكن هذا الانجاز ليحقق من ذاته، فقد سبقته تحضيرات جمة، كان من ابرزها قرارات مؤتمر العربى فى شرم الشيخ ومنتدى دور القطاع الخاص الجديد فى التنمية والتشغيل فى الرباط ومنتدى الدوحة حول التنمية والتشغيل وكان الفاصل بينها اشهر اياماً وكان المشاركون فيها اطراف الانتاج الثلاثة والفاعلون الاجتماعيون والاقتصاديون الاخرون فى البلدان العربية اضافة الى ندوات وحلقات اعلامية عديدة وكان التنسيق وثيقاً مع المعنيين بالاعداد للقمة العربية، وقد استندت قرارات القمة الى اعلان الدوحة حول

التنمية والتشغيل، وقد وجدنا بعد ذلك كثيراً من التوافق بين روح ذلك الاعلان ومضمون الميثاق العالمي من اجل التشغيل. فقد إستند إعلان الدوحة الى عشرين إعتباراً تخص القوى العاملة العربية والتشغيل، بما في ذلك توابع الأزمة العالمية الإجتماعية، ومهد الإعلان بذلك الى تقديم خمسة مطالب محددة للقمة العربية، و اقرتها القمة العربية جميعها مشيرة الى إعتماها على إعلان الدوحة في إقرار ذلك.

ونحن في هذا المنتدى نجد انفسنا امام قرارات القمة العربية الواجبة التنفيذ وقرار مؤتمر العمل الدولي الخاص بالميثاق الدولي اضافة الى سلسلة نتائج المشاورات الاقليمية في آسيا وافريقيا حول ضمان وتطوير العمل اللائق . وعلينا ان نحدد على المستوى العربي دوراً واولويات وبرنامج عمل لتنفيذ تلك الموثيق.

وقد يسر لنا الميثاق العالمي نفسه برنامج العمل خاصة في القسم الخامس الخاص بالأنشطة المطلوبة من مكتب العمل الدولي لتنفيذ الميثاق العالمي واغلب تلك النقاط الأربعة عشر تمثل في الحقيقة برنامج عمل مشترك بين منظمتي العمل العربية والدولية، ونحن بحاجة الى تشاور وثيق لتجسيم ذلك في أنشطة ميدانية قطرية و شبه إقليمية وعربية. أما عن اولويات المنطقة العربية فقد حددتها القمة العربية بوضوح وهي في قراءتنا لنتائج القمة، تتمثل في دعم فرص التشغيل والحد من البطالة خاصة من خلال دور فاعل للقطاع الخاص وتشجيع للمنشآت الصغيرة والمتوسطة وتيسير لتنقل الأيدي العاملة العربية، وزيادة في تدفق الإستثمارات البيئية، وتنمية للمهارات، وإلتزاماً باهداف الألفية لتقليل الفقر خاصة فقر المشتغلين والعمل على إستكمال التصديق على إتفاقيات العمل العربية.

إن لنا في هذه المجالات و في غيرها فرص فسيحة للتعاون لتنفيذ برامج ومشاريع إقليمية لها إنعكاس مباشر على كل دولة عربية، توفق بين دعم المزيد من فرص التشغيل وضمان مستويات مقبولة من العمل اللائق و تصون هذا العمل في زمن الأزمة.

سيداتي سادتي

ارحب بكم مجدداً واتوجه بالشكر والتقدير لحكومة الجمهورية اللبنانية ولأطراف الإنتاج فيها، على ما قدموه من دعم لإنجاح اعمال هذا المنتدى، واعرب عن تقديري لكل الخبراء الذين بفضلهم ندرس القضايا المطروحة بعمق وروية ولكل الجهود الخفية التي بها تحققت فرص العمل المنتج في هذا اللقاء الإستثنائي الهام.

شكراً لإستماعكم و السلام عليكم.

* * * * *